الافْتراضُ المُسْبَـقُ في عِلْــمِ الصَّــرْفِ في ضوءِ اللِّسانيّاتِ الحاسوبيّةِ " الاشتقاق أُنموذجًا "

مقال

م.د. باسم محمد صالح خلف
bassim@nahrainuniv.edu.iq
جامعة النهرين/ كلية اقتصاديات الأعمال

الملخص

الحمد لله ربِّ العالمين ، وأكمل الصلاة وأتمها على النّبيّ محمد وعلى آله وصحبه وسلّم .

أمّا بَعد .

فثّمَّة سؤال يشغلُ فكرّ اللُّغويّ ، غالبًا ، ما اللغة ؟ وهذا السؤال يحملُ افتراضا مسبقا مضمونه أن اللغات الطبيعية تشترك جميعها بخصائص لا توجد في غيرها من اللغات ، أقصد (نظم الاتصال الأخرى) . فمثلًا تختصّ اللغات الطبيعية بميزة الحدس اللغوي ، وهو ما لا يمكن ايجاده في لغات التواصل ، منها لغات البرمجة الحاسوبية ، ويمكن أن نُقرب الصورة أكثر بما يأتي : ((إنَّ الطالب المنعزل في مقصورة متتبعًا مقررات دراسية مبرمجة طوال ساعات النهار يُعد نموذجًا مقلوبًا غير محفوظٍ . وهذا يعود إلى الميل إلى اعطاء الجهاز الهيمنة والسيطرة التي كنا نعطيها عادة للمدرس))[١] . فالجهاز لا يشترك في خاصية الحدس اللغوي[٢]، التي يتمتع بها المدرس والطالب على حدٍّ سواء وإنما يُعد فرصة كبيرة متاحة لدراسة الظواهر اللغوية ، فهو خير مُعين على الوصول إلى نتائج قيمة[٣] .

وما يريد اللُّغويُّ معرفته هو إنْ كانت اللّغات الطبيعية تشترك فيما لا تشرك فيه معها نظم الاتصال الأخرى الخاصّة بالإنسان أو بغيره[٤] . فاللُّغة هي : ((ما يُعبر بها كل قوم عن أغراضهم))[٥] .

الكلمات المفتاحية: الافتراض المسبق ، الصرف ، الحاسوبية.

[١] الحاسبات الالكترونية في تعلم اللغات : ١٨ .

[٢] الحدس : intuition ، خصيصة عقلية يستطيع بها الانسان أن يلتمس صلة ما هو كائن ، بما ينبغي أن يكون .

[٣] اللسانيات المجال ، والوظيفة ، والمنهج : ٥٣٠ – ٥٣١ .

[٤] ينظر : اللغة وعلم اللغة : ٤ .

[٥] التعريفات : ١٩٢ .

Presupposition in morphology In light of computational linguistics "Derivation as a model"

basim Mohammad Salih Khalaf

Al-Nahrain University \ Faculty of Business Economics.

Abstract

There is a question that often occupies the linguist's mind: What is language? This question carries a presupposition that all natural languages share characteristics that are not found in other languages, and what the linguist wants to know is whether natural languages share something that other communication systems specific to humans or others do not share.

Keywords: presupposition, morphology, computationalism.

أولًا – مفهوم الافتراض المسبق : presupposition

الافتراض ، قال أحمد بن فارس ت (٣٩٥ هـ) : ((الفاء والرّاء والضّاد أصلٌ صحيحٌ يدلّ على تأثيرٍ في شيءٍ من حَزٍّ أو غيره))[١] ، والافتراض مصدر الفعل افْتَرَضَ يَفْتَرِضُ ، وهو على نحوٍ ظَنّيٍّ احتماليٍّ ، أي يضع الباحث فرضًا ليصل به إلى حلّ مسألةٍ معينة أو يعتبره برهانًا لحلّ مسألة معينة . والمُسْبَق اسم مفعول من أسبقَ، ومضارعه يُسْبِقُ ، وهو وضعٌ محددٌ للمستقبل .

إنّ مؤسس مفهوم الافتراض المسبق هو (جاتلوب فريحا) ، وهو أنواعٌ كثيرةٌ ، وقد فرّق الباحثون بين نوعين منها ، وهما الدلالي والتداولي، إذ يستلزم الافتراض المسبق الدلالي الصدق بين قضيتين ، فإذا قلت : إنَّ المرأة التي تزوجها زيد كانت أرملة ، وكان هذا القول صدقًا مطابقًا الواقعَ، فهذا يفترض صدق زواج زيد سَلَفًا. أما الافتراض المسبق التداولي ، فلا يشترط ذلك ، فإذا قلت : سيّارتي جديدة ، ثم قلت : سيّارتي قديمة ، فعلى الرغم من اختلاف القولين ، فلا يزال الافتراض المسبق بأنّ لديك سيّارةً ، قائمًا[٢].

ثُمَّ إنَّ الافتراض المسبق استقرَّ على هذا المصطلح ، فتوالت الابحاث والمقالات به ، منها على سبيل التمثيل لا الحصر ، الافتراض المسبق في مسرح شوقي ، دراسة لسانية تداولية، منى إبراهيم عزام . وأثر الافتراض المسبق في بناء الجملة في شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي

[١] مقاييس اللغة : ٤ / ٤٨٨ .

[٢] ينظر الافتراض المسبق في التداولية ، ما هو ؟ وما أنواعه ؟ (مقال) مدونة ZahraMag، https://policies.google.com/privacy?hl=ar

(مقاربة تداولية) ، دكتور حيدر جاسم جابر الدنيناوي . والافتراض المسبق في قصيدة (طواه الردى) لابن الرومي ، مورفونولوجية تداولية ، محمد أديب رؤوف .

نخلص ممّا تقدّم أن الافتراض المسبق جزء من البحث التداولي . ولم يُستعمل في غير هذه الصيغة ، إلّا أنّه جاء بحث يحمل لفظ السابق بدل المسبق ، وهو الافتراض السابق في التراث اللغوي حتّى القرن الرابع الهجري ، وليد توفيق الدمرداش الشناوي .

ثانيًا – الاشتقاق : derivation

الاشتقاق ، هو ((أن تجد بين اللفظين تناسبًا في اللفظ والمعنى))[١] ، وهو ((نزعُ لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنًى وتركيبًا ، ومغايرتهما صِيغة))[٢] ، وقد يشترك الاشتقاق والتصريف في التطبيق ، ويختلفان في التنظير ، إذ إنَّ التصريف النظري هو قسيم للنحو ، وقد يُسمّى (الصرف) ، أما التصريف التطبيقي ، فهو يقابل الاشتقاق . ولكي نقف على مفهوم واضح لكلا المصطلحين يمكن التفريق بينهما بأنَّ التصريف ، هو : تقليب الكلمة على وجوه شَتّى ، أما الاشتقاق ، فهو : تحويل الأصل الواحد إلى صيغ اعتمادًا على الأصل .

ويمكن عدّ اختلافٍ دقيق بينهما ، هو أنّ التصريفَ أعَمُّ من الاشتقاق ، لأَنَّ التصريف في اللّغة هو : التغيير ، فأيّ تغيير هو تصريف ، وليس كُلّ تغيير هو اشتقاق ، إذ إنَّ العربيّة لها نظام محكمٍ في الاشتقاق ، فمثلًا : التقاءُ الساكنين ، والابتداءُ والوقفُ ، وأحكامُ المقصور والممدود ، وذو الزيادة ، والإمالةُ ، وتخفيفُ الهمزة ، والإعلالُ والإبدالُ والإدغامُ ، والحذفُ ، كلُّها تُعدُّ من الصرف أو التصريف ، ولا تُعدُّ اشتقاقًا .

ثالثًا – التوصيف الحاسوبي للاشتقاق :

لابد قبل اجراء التوصيف الحاسوبي من وضع الحدود ، التي تبيّن المفهوم الخاص بالشيء المراد توصيفه ، ومن ذلك الاشتقاق ، وقد سبق تعريفه . لذا سنكتفي بالتوصيف الحاسوبي ، وفيما يأتي أمثلته :

لإجراء الاشتقاق الصرفيّ في ضوء اللّسانيات الحاسوبيّة ، نأخذ من الأمثلة الجذر أو الأصل[٣]، (نَصَرَ) ، فنقول :

- **الفعل الماضي (نَصَرَ) :**

(ن مفتوحة + ص مفتوحة + ر مفتوحة) .

[١] شرح المراح في التصريف : ٣٠ .

[٢] التعريفات : ٦٦ .

[٣] كما يُسمّيه أحمد ابن فارس في معجمه (مقاييس اللغة) .

- **اشتقاق الفعل المضارع (يَنْصُرُ) :**

(أ مفتوحة + الفعل نصر) ، (ن مفتوحة + الفعل نصر) ، (ي مفتوحة + الفعل نصر) ، (ت مفتوحة + الفعل نصر) .

في صيغة المضارع يفترض المبرمجُ أنّ الحاسوب يعرف الفعل (نصر) ، لكن يقدّم افتراضًا مسبقًا أنَّ تغييرًا بالشكل يطرأُ على الفعل (نصر) لا يعرفه الحاسوب ، لذلك يضع قيودًا يثبت بها الشكل الصحيح لصيغة المضارع ، وهذه القيود هي : (أ مفتوحة + الفعل نصر ، ساكن النون مضموم الصاد مضموم الراء).

- **اشتقاق فعل الأمر (أُنْصُر) :**

(أُ همزة وصل مضمومة + الفعل نصر) .

في صيغة الأمر يفترض المبرمجُ أنّ الحاسوب يعرف الفعل (نصر) ، لكن يقدّم افتراضًا مسبقًا أنَّ تغييرًا بالشكل يطرأُ على الفعل (نصر) لا يعرفه الحاسوب ، لذلك يضع قيودًا يثبت بها الشكل الصحيح لصيغة الأمر ، وهذه القيود هي : (أُ همزة وصل مضمومة + الفعل نصر ، ساكن النون مضموم الصاد ساكن الراء) .

- **اشتقاق المصدر (نَصْر) :**

(ن مفتوحة + ص ساكنة + ر منون) .

- **اشتقاق المصدر الميمي (مَنْصَر) :**

(م مفتوحة + ن ساكنة + ص مفتوحة + ر منون) .

يشترك الاشتقاق أو المثال في المصدر الميمي ، واسمي الزمان والمكان ، ولا يمكن أن نضع قيودًا في الشكل نستطيع بها أن نُفرّق بينها ، وإنّما يبقى للسياق ، وموضع الكلمة فيه دورٌ بالغ الأهمية في تحديد معنى الكلمة ، كونها دالة على المصدر الميمي أو الزمان أو المكان .

- **اشتقاق اسم الفاعل (نَاصِر) :**

(ن مفتوحة + ا زائدة + ص مكسورة + ر منون) .

- **اشتقاق اسم المفعول (مَنْصُور) :**

(م مفتوحة + ن ساكنة + ص مضمومة + و ساكنة + ر منون) .

- **اشتقاق اسم الزمان (مَنْصَر) :**

(م مفتوحة + ن ساكنة + ص مفتوحة + ر منون) .

- **اشتقاق اسم المكان (مَنْصَر) :**

(م مفتوحة + ن ساكنة + ص مفتوحة + ر منون) .

- **اشتقاق اسم الآلة (مِنْصَر) :**

(م مكسورة + ن ساكنة + ص مفتوحة + ر منون) .

إنَّ الافتراض المسبق يُشبه العقد المبرم بين طرفين ، فكلاهما لديه معطيات الخطاب أو حقائقُ مسلّمٌ بها سلفًا ، وهي ليست محل نزاع بينهما أو خلاف ، ثم إنَّه يحجم دور الاطناب عند المتخاطبين عندما يجري بينهما الخطاب ، وهذا الشيء مفقود في الحاسوب ، إذ الاطناب يشكل حيزًا كبيرًا في عملية توصيف اللغة حاسوبيًا .

المصادر:

- التعريفات : علي بن محمد بن علي الجَرجاني (ت ٨١٦ هـ) ، تحقيق عادل أنور خضير ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٧م .
- الحاسبات الإلكترونية في تعليم اللغات ، جون هجنزوتم جونز ، ترجمة دكتور باسم نزهت السامرائي ، وصباح صليبي الراوي ، وحميد مجيت فياض ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مطابع التعليم العالي ، ط١ ، سنة ١٩٩٠ .
- شرح المراح في التصريف : بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ)، حققه د.عبد الستار جواد ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر ، ط١ ، ٢٠٠٧م.
- اللّسانيات ، المجال ، والوظيفة ، والمنهج ، الاستاذ الدكتور سمير شريف استيتية ، عالم الكتب الحديث ، إربد – الاردن ، ط ٢ ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .
- مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا (ت٣٩٥ هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ط١، ١٣٦٦هـ .
- مدونة ZahraMag ، https://policies.google.com/privacy?hl=ar .